ألوان

مجموعة قصصية

اسم الكتاب : ألوان (مجموعة قصصية)

اسم الكاتب : مجموعة كُتَّاب

رقم الإيداع : ٢٠١٥/٧٦٠٠

الترقيم الدولي : 9789778518078

الطبعة الأولى : ٢٠١٥

مراجعة لغوية ، وإخراج : هيام فهيم

صادر عن : مؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق – حول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

بين الناس
أحمد حافظ

أحمد حافظ – بين الناس

أحمد خالد حافظ ، من مواليد ١٩٩٦ .
محافظة الجيزة .
طالب في كلية تجارة .
للتواصل :

Facebook : Ahmed Khaled Hafez

الإهداء ...

إلى من يتابعون العالم من وراء جدرانهم، ولا يخرجون إليه ليحكوا قصصهم .

الباقون ليلًا

دفعني بحثي الطويل عن عمل إلى قبول تلك الوظيفة التي كانت فرد أمن في إحدى شركات الأمن الخاصة التي تحرس المحلات والعقارات والمستشفيات الكبيرة. تم توزيعي أنا وثلاثة من زملائي على حراسة أحد محلات السوبر ماركت الكبيرة في القاهرة التي كان يوجد منها فروع أخرى على مستوى الجمهورية ، تم توزيعي أنا وزملائي في العمل بنظام الورديات ، الآن تم تحديد عملي في موعد ثابت وكان من الثامنة مساءً إلى السابعة صباحًا ، أجلس أراقب الداخل والخارج من الزبائن الذين ينحصرون في علية القوم ، أولئك الذين يملؤون سيارتهم بالمشتريات ، ويجلبون الخدم معهم لحملها .

بداية من الساعة الثانية عشرة صباحًا يقل الزبائن تدريجيًا إلى أن تصل الساعة إلى الواحدة فيغلق باب السوبر ماركت الذي يمتلئ بما تشتهي الأنفس ، وإيراد يوم واحد منه يكفي لإطعام العشوائيات بالكامل . أجلس على كرسي يؤذي ظهري أكثر مما يريحه ، أتابع الناس ، وكنت دائمًا أتساءَل عن الفئة التي تبقى في الشارع لهذا الوقت ، أراقب وجوههم عن كثب ،

وأحتسي الشاي الذي أعطاني إياه حجازي عامل الجراج المقابل للسوبر ماركت ، الذي أبادله السجائر وبعض أنواع الطعام أحيانًا .

يبدأ الناس في المرور من أمامي متتابعين كدخول الأبطال على المسرح لكنها مسرحية بلا بطل ... يدخل الأول ، عاطل عائد إلى بيته بعدما انتهى من تدخين الشيشة وشرب كل مشروبات القهوة والانتصار على أصدقائه في الشطرنج ليبرهن لهم على ذكائه ، وعلى حسب تعبيره أنه خسارة في البلد ، وأن الحظ العاسر فقط هو الذي قاده إلى البطالة .. والثاني ، رجل عائد إلى بيته بعدما انتهى من عمله بعد الظهر تحسينًا لدخله لشكـــاوى زوجته المتكررة من المصـــاريف وكثـــرة مطالب أولاده ، ومماطلة الحكومة في تنفيذ قرار الحد الأدنى للأجور .
وقتها يأخذ العرض استراحة ، لاحظت فيها رجلًا على الجانب الآخر بجوار الجراج ينظر بشغف إلى السوبر ماركت عن كثب ويمصص شفتيه ويمسك بطنه ويمشي ذهابًا وإيابًا من الجوع ، عرفت ذلك عندما لاحظته يحدق في الساندويتش الذي أعدَّته والدتي لي حتى لا أتاخر عن العمل ، فخصم يوم من المرتب سيقضي على حلمي الذي أحلم به منذ خمسة عشر عامًا وهو شراء سيارة شيفورليه أحدث موديل .

قضمت من الساندويتش ولاحظت أن مرِّيئِي لم يرِد أن تدخل تلك القطعة في جوفي ، فكدت أن أموت من الحشرجة ، فشربت من زجاجة الماء بجانبي وقمت من مكاني ، وأخذت الساندويتش ووضعته في الكيس ثم ذهبت إلى الرجل وأعطيته إياه ، فبتسم إبتسامة عاجز ودعا لي ، ورحل يلتهم الساندويتش .

أجلس على الكرسي حتى الصباح مستمعًا إلى إذاعة القرآن الكريم ، وإلى أن يأتي الصباح وأفطر الفول والبصل والفلفل الحار مع عم رمضان - بواب عمارة في أحد الشوارع المجاورة ، يبادرني حجازي في تلك اللحظة :

- فين الكوباية يا عم ؟

أبتسم له :

- هجبهالك بكرا .

لأخرج من الشارع بعدما انتهى وقت عملي ، وقد عرفت من هم .... الباقون ليلًا !!

♣♣♣

خلف الشبابيك

كان الأستاذ عبد القادر محل احترام وتقدير بين جيرانه وزملائه . رجل في بداية الخمسينيات ، موظف في وزارة الزراعة ، متزوج من السيدة هنية موظفة سابقة سوت معاشها العام الماضي لمرض أصاب قلبها ونصح الأطباء لها بألا تبذل مجهودًا .
ليس لديهما أولاد ، فالسيدة هنية امراة عاقر ، عندما علمت بذلك بكت وحزنت ، فواساها الأستاذ عبد القادر وقبَّلها وأكد لها أنه قضاء الله وإرادته .

كان لهم جار في الشقة المقابلة ، اسمه الأستاذ ميلاد ، عامل في أحد المصانع ، لديه ابن اسمه مينا ، توفيت زوجته منذ كان ابنه صغيرًا ، وكان علاقة الأستاذ ميلاد بالأستاذ عبد القادر جيدة جدًا ، فهما جيران منذ ما يقارب عشر سنوات .

كان الأستاذ ميلاد يترك ابنه مع السيدة هنية أحيانًا ، فهو يؤنسها وتجلس معه وتلاعبه وتحضر له الطعام ، كانت تنظر له بأسى وحزن ، لكنها تحمد الله على نعمتـه .

في أحد الأيام مات الأستاذ ميلاد أثناء عمله في المصنع وأصبح مينا بلا أب وأم ، وهو لم يقارب الخمس سنوات . لم يكن للاستاذ ميلاد أقارب أو أهل ، فأشارت السيدة هنية على الأستاذ عبد القادر بأن يبقى الطفل معهم ، وبعد تفكير وتردد وافق الأستاذ عبد القادر لأنه يعلم أن السيدة هنية محرومة من نعمة الأمومة .

ظل مينا مع الأستاذ عبد القادر ، يأكل ويشرب وينام يعتبرونه ابنًا لهم ، ولكن في أحد الأيام كان الأستاذ عبد القادر يصلي العشاء في الجامع وبعد الصلاة ناده إمام المسجد :

- بقول لك إيه يا أستاذ عبد القادر .. هو الواد المسيحي ده لسه عندكم ؟
- أيوه لسه عندنا .
- يا راجل بقى ده اسمه كلام ، ده حتى حرام !
- حرام إيه يا شيخ سيد ، ده طفل صغير .
- بقول لك الناس متضايقة لأنك لسه مخلي الواد ده عندك .. أنا قلت لك .

قام الأستاذ عبد القادر عائدًا إلى البيت يفكر ، وفي أحد الأيام دقَّ جرس الباب ففتحه ليجد إمام المسجد مع بعض من أهل المنطقة ، حيَّاهم وأجلسهم في الصالون وقدم لهم الشاي .

بدأ إمام المسجد بالكلام :

- شوف يا أستاذ عبد القادر .. أنت راجل تقي ومحترم وبتاع ربنا ، واحنا جينا كده علشان نقول لك تمشي الواد الصغير ده من بيتك .
- أمشيه من بيتي يعنى إيه ؟ أنتم مالكم ؟! ده بيتي وأنا حر ، وبعدين ده طفل ما عندوش خمس سنين يعني هيبقى محروم من أب وأم ، يا ناس حرام عليكم !

في تلك الأثناء يقتحم الحديث أحد الجالسين :

- الحرام إنك تخلي الواد ده عندك ، شوف .. يا تمشي الواد ده أحسن لك ، يا نمشيه بالعافية .

يقف الأستاذ عبد القادر غاضبًا :

- أنت بتهددني في بيتي !!

ويفتح باب الشقة غاضبًا :

- اتفضلوا حضارتكم من غير مطرود .

يخرجون وقبل أن يغلق الباب :

- مشي الواد أحسن يا أستاذ عبد القادر .

أغلق الباب ، ونظر إلى زوجته التي بدا من وجهها أنها سمعت ما جرى .

بعد يومين من التفكير قرر الأستاذ عبد القادر أن يذهب بالولد إلى الكنيسة ، فهي أفضل له ، فهو وزوجته كبار في السن ، ولن يتحملا الأذى .
عندما أبلغ زوجته احتدت وبكت وعارضت ، ثم وافقت بصعوبة بالغة بعدما أكد أنهم من الممكن أن ياخذوا الولد بالقوة .

استيقظ الأستاذ وزوجته والولد مبكرًا ، ناولت الزوجة الولد الفطور وألبسته بعض الملابس :

- هو أنا هروح فين يا ماما ؟
- هتروح مع عمو عبد القادر يا حبيبي .
- وأنتي مش هتيجي معانا ؟

وقتها نزلت الدموع من عينيها وقامت بتقبيله ، أخذه الأستاذ عبد القادر من يده وخرج ، والزوجة تراقبهم من الشرفة وقلبها ينفطر على الولد الصغير .

ذهب الأستاذ عبد القادر إلى الكنيسة وأجلس مينا ، وذهب للكلام مع القسيس ثم انحنى على ركبتيه :

- بص يا مينا ، أنت هتقعد هنا وأنا هبقى آجي لك .
- ليه يا عمو عبد القادر ، أنا زعلتك في حاجة ؟
- لا يا حبيبي ، أنت ما زعلتنيش .. بس هنا أحسن لك ، هيجيبوا لك لعب ويعلموك .

أتى القسيس في ذلك الوقت وأخذ مينا وعيناه كفيلتان بأن تقول كل شيء ، نظر إليه الأستاذ عبد القادر والحزن يملأه ، ونزلت منه دمعة .

خرج من الكنيسة مطأطئًا رأسه ، وقبل أن ينحرف يسارًا ليدخل من باب العمارة لمح إمام المسجد ينظر إليه ويبتسم ، ورفع رأسه ليجد بعض أهل المنطقة ينظرون إليه من الشبابيك التي خلف كل واحد منها قصص يجب أن تحكى ....

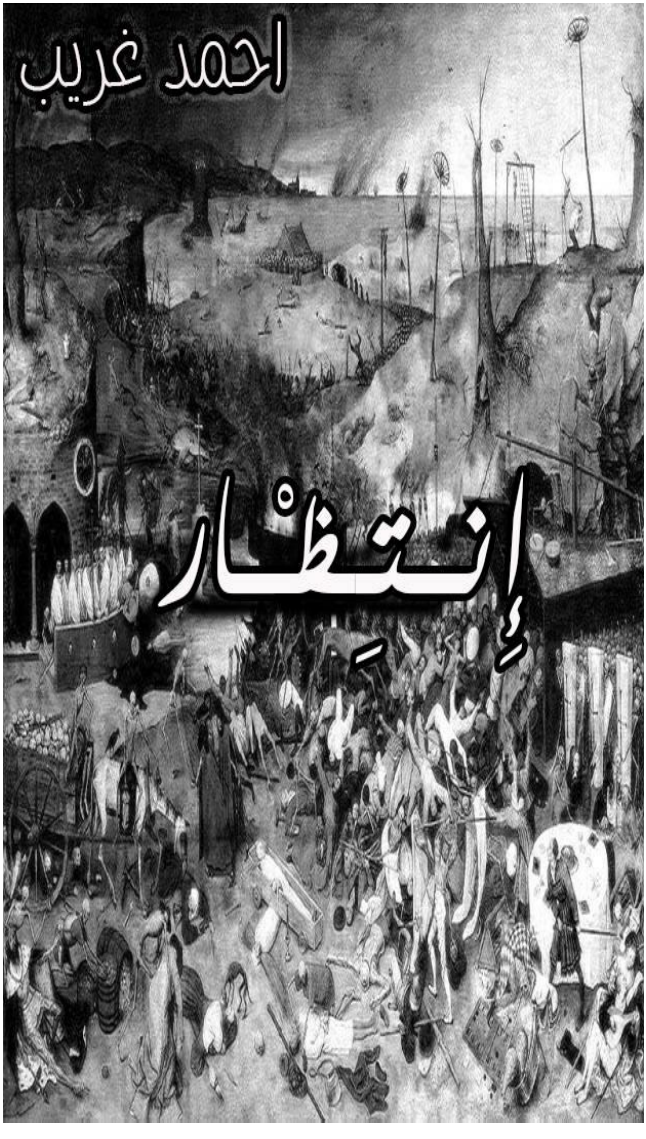
احمد غريب
إنتظار

أحمد غريب – انتظار

أحمد محمد غريب مهدي ، من مواليد ١٩٩٤.
محافظة الشرقية .
طالب بكلية الهندسة - جامعة الزقازيق .
كاتب بجريدة أخبار النهارده .
للتواصل :
facebook.com/ahmed.m.ghareeb1

الإهداء ...

إلى من فقدوا أعينهم كي نرى ، ومن ضحوا بأرواحهم كي نحيا ..
إلى أولئك الذين لا نعرف لهم اسمًا ، ولا نذكر لهم عنوانًا ..
إلى من خذلناهم ...
إلى زملائي : عمر نيازي وياسر عامر ومحمد فياض رحمهم الله .

انتظار

الساعةُ تدقُّ الحاديةَ عشرةَ ، اليومُ بلغتُ عاميَ الخامسَ والعشرين ، لا أذكرُ تحديدًا مَن جاءَ بي إلى هذا المكانِ الموحشِ ، رائحةُ الزيتِ الذي خُلِقتَ منه ما زالتْ تملأُ أنفي ، والترابُ يغطي جنبات عالمي الضيِّق فيضَع على عيني غشَاوةً أمقتُها ، ولكن ما بيدي حيلة !

لستُ وحيدًا بتلك الغرفةِ ، فأمامي مباشرةً تجلسُ الساعةُ مُرتكزةً على الأرضِ في شموخٍ تعدُ الثواني والدقائق منذ سنواتٍ طوالٍ دونَ مللٍ ، وبجوارِها تمامًا ترقدُ رجلُ الكرسي التي طالمَا احتملتُ جلوسَ الذئابِ عليهَا، أما فوقي فهُناك عنكبوتٌ ينسجُ خيوطَه علينا جميعًا . دَعوني اقصُّ عليكُم حِكايتي رَيثما ينتهي ذلكَ العنكبوتُ البغيضُ من عَمله ...

كان عجوزًا ضعيفَ البنيانِ لم يتبقَّ من أعوامِ عمرِه إلا القليل ، ومع ذلك لم يكل أو يَمل من تعذيبِ أرواحٍ يبتدعُها ولا يشعرُ بِها ، جلُّ ما كان يُسعده أن يَرى من هم تحت رحمةِ يدِه وطوع بنانِه في شقاءٍ .

في ذلك اليوم جاءَ بفرشاتِه وأدَواتِه وأعدَّ عُدته جيدًا وأخذَ بهدوءٍ يرسمُ ملامح ضحيَّته الجَديدة .. وقد كنتُ أنا تلكَ الضحيَّة .

إذا نظرتَ لي ستجدُ فارسًا نبيلًا ينتمي إلى القرونِ الوسطَى ، يشهرُ سَيفَه في انتصارٍ ، والابتسامَة تملأ جنبات وجههِ ، جميعُ من حولِه يصفقون ويهللون رافعِين أيديهم في حماسةٍ سعداء بالنصر الذي حَققه بطلُهم وحدَه بينما اكتفوا هم بالمشاهدةِ على الحيادِ منتظرين أن يفوزَ أحدُ طرفيّ الصراعِ ليهرَعوا إليهِ مهنئين .. فقد كانَ هو اليومُ المنتظرُ الذي يظفرُ فيه الفائزُ بيدِ الأميرةِ الحسناءِ التي تقبعُ في الأعلَى تشهقُ كلما أحستَ بأن حبيبَها قد يخسرُ تلكَ المبارزة ، فتغمضُ عينيها وترفعُ رأسَها للسماءِ تناجي ربَّها أن يجعَل النصرَ من نصيبِه ، فتلمحُ سربًا من الغربانِ يحومُ حَول الصراعِ الدائرِ بالأسفلِ لتنقل نظرَها إليه في لهفةٍ وهو يُصارع من أجلها ذلك الوغد الذي طالما سَلبها وأهل قريتها ما لديهم من خيراتٍ ، وطالما قتلَ وسجَن وعذّبَ كلّ من وقفَ أمام وجههِ مطالبًا إياه بحقهِ ....

استمرت المبارزةُ ثمَانية عشرة دقيقة كَاملة ، كان الإنهاكُ قد بلغَ منّي مداه ، والجروحُ تملأ كل شبرٍ في جسَدي ، والدمُ يتدفقُ منها بلا هَوادة ، لكن الأيدي

المرفوعة بالتهليلِ والفرحَة المرسومةُ على وجوهِ من حولي كانت تُنسيني كل آلامي و ... مهلا !!

اقتربْ قليلًا وزِح ذلك التراب الذي يُغطي قدمَيَّ لتجدَ سرَّ مُعاناتي إلى تلك الساعةِ ، فقد وضَع ذلك الحقيرُ بفرشاتهِ فيهما أغلالًا تعيقني عن الحركةِ ، وجعَل الطرفَ الآخرَ في يدِ ذلك الذي هزمتَه منذ لحظاتٍ ، لا أستطيعُ أن أحرِّكهما قيد أنملةٍ دونَ إذنهِ ، حاولتُ مرارًا وتكرارًا دونَ فائدةٍ .

أتوسلُ لمن حَولي لينجدوني ، فلا أجدُ لديهم صدى ، أنظرُ إلى حبيبتي الحسناءِ فأرَاها إنما كانت تغمض عينيها هربًا مني وتشيحُ وجهها عني بالنظر إلى أعلى، فأعودُ لأنظرَ من حولي فأجد فرشته تنتهي من مسحِ أذان قومي وأعينَهم وقد خدعتني أيديهم المرفوعةُ بأني قد انتصرتُ ، حينها شعرتُ بالعجز وامتلأت عيناي بالدموعِ ، فأخذتُ أحاول الهربِ من جدرانِ اللوحةِ لكن مُحاولاتي كانَت تذهبُ هباءً .

عادتْ الفرشاةُ تِجاه ذلك المُلقى على الأرضِ ممسكًا بتلابيبِ روحي ورسَمَت على وجههِ ابتسامةً خبيثةً لخصتْ كل ما باللوحةِ من تفاصيلٍ ، لم أجدَ حينها إلا أن أتصنع ابتسامةً مماثلة كي أفسدَ عليه نشوة النصرِ

وأرفعَ سيفي إلى السماءِ ليكون شاهدًا على ما قد جرَى لي .

الآن انتهَى العنكبوتُ من نسجِ آخر خيوطه ليضعَ بيني وبَين الساعةِ حائلًا فلا أكادُ أرى منها شيئًا ، لتنتهي علاقتي بالزمنِ ريثما يتذكرني أحدهم يومًا ....

شريعة الحب
هؤلاء ياسادة . . .
إيمان مرسى

إيمان مرسي – شريعة الحب

إيمان أحمد محمد مرسي ، من مواليد ١٩٩٢ .
محافظة القاهرة .
ليسانس كلية دار العلوم .
معلمة لغة عربية .
للتواصل :
facebook.com/eman.morsy.9216

الإهداء ...

إلى أسرتي وأصدقائي .. إلى كل من له حلم .. إلى كل من يفتقد الأمان .. إليكم جميعًا أعزائي أهدي كلماتي !

شريعة الحب

- أصبحت لا أتحمل هذه الحياة ورغم أني فكرت في الانتحار أكثر من مرة منذ أن وجدت التغير الكبير في بني آدم إلا إنني أصبحت أرى الانتحار مزحة ، فأنا مِتُّ بالفعل ، مِتُّ منذ زمن بعيد لم أعد في هذه الحياة لأتركها ، لقد أصبح دفني مجرد إجراء روتيني يجب أن يحدث لا أكثر ولا أقل .

دعوت الله أن يأتي اليوم الذي تدفن فيه هذه الجثة العَفِنَة منذ سنوات طوال لكي ترتاح ، فكلنا نعلم أن "إكرام الميت دفنه" !

في هذه اللحظة الفارقة في حياتها ، وهي تكتب أولى كلمات مذكراتها رن جرس الباب ، بعد كل هذه المدة يرن جرس الباب بعد أن تركها العالم لسنوات كثيرة بمفردها لتستيقظ كل يوم لعل أحد يزورها ، لعلهم يشعرون بأنها موجودة ...

قالت في دهشة :

- أستاذ عامر ؟!
- ألن تأذني لي بالدخول ؟

- تفضل ..
- أنا اتيت اليوم لخبر سيدخل عليك السرور ، عندي عمل مهم جدًا هذه الأيام ، وسأحتاج مساعدتك في أن تكوني بطلة ثانية للعمل ، ولن تصدقي .. هذا العمل ليس مسلسل أو فيلم بل هو عمل مسرحي .

نظرت له في اقتضاب قائلة :

- بعد هذه السنوات التي أعطيتكم فيها شبابي ، وأفنيت عمري من أجلكم ستجعلني أقوم بدور صغير وعلى خشبة المسرح أمام جمهوري الذي لا يراني سوى بطلة !
أتعتقد أنني مِتُّ بذاكرتهم ؟! أنا لم أمت ، أنا حية وأعمالي في قلوبهم فإن نسوني بعض شيءٍ سيتذكرونني دومًا ، أتفهم ... سيتذكرونني دومًا !
- ومن قال أنه دور صغير سيدتي بل سيكون أهم دور في حياتك ، وأهم دور في أعمالي .
- دور البطلة ، أريد أن أكون البطلة ، لا يوجد شيء اسمه بطلة ثانية .
- سيدتي ، هذا دور مهم ويناسبك ، وأنا بحاجة إلى مساعدتك .
- إذن ، اترك لي الأوراق كلها لأقرأها وأرى بنفسي أهمية العمل .

- أرجو أن تردي عليَّ في أسرع وقت لنبدء بروفات العمل .

ودّعها وتركها في حيرة من أمرها ، فاتجهت إلى المطبخ وصنعت فنجانًا من القهوة ، وقررت أن تثبت للجميع أن صحتها على ما يرام ، وأنها ما زالت قادرة على أن تقرأ عملًا كاملًا في يوم واحد ، وتحفظ دورها بل وتحفظ بعض الأدوار والمشاهد التي تعجبها مثلما كانت تفعل في شبابها .

مرت ثلاثة أيام بعد قراءتها للعمل ، أدركت لماذا أُختيرت لهذا العمل ، قالت في نفسها :

- إنهم يحتاجون إلى امرأة مثلي في شيخوختها لتقنع الجماهير بموت الضحية ، ضحيتهم يجب أن تكون في شيخوختها ، في مقابل بطلة العمل التي تبدو ملكة في عز شبابها ، ليصرخ الناس في نوع من الشفقة ... "اتركوها تعيش ، لا تقتلوها ، إنها امرأة مسنة".

قالت الجملة الأخيرة بصوت مرتفع ثم ضحكت ضحكة عالية لا تخلو من مرارة . تحدت كبرياءَها واتصلت بالمخرج دون تحية قائلة :

- لقد وافقت على الدور ، متى سنبدأ ؟

- في الأسبوع القادم أولى البروفات ، أعلم أنك ستكونين أول الملتزمين .

أغلقت الخط دون أي تعليق ، وأخذت تحضر لدور حياتها .

دخلت حجرتها لتمثل الدور أمام المرآة كعادتها وتبتسم في النهاية وتصفق لنفسها ، ولكن هذه المرة لم تبتسم ولم تصفق بل سقطت في بكاء شديد ، بكت عندما وجدت التجاعيد تملأ وجهها ، ونظرت إلى بقايا جمالها البالي لكنها لمست شيئًا لم تدركه يومًا قائلة للمرآة لتتحداها :

- أنا ما زلت جميلة ، ما زلت أجمل ما في الكون ، لا تنظري إلى وجهي هكذا في سخرية ، انظري إلى قلبي ، ستجدي جمالي !

دخلت المسرح تائهة حائرة ، نظرت في كل مكان وفي كل زاوية وعلى وجهها ابتسامة قائلة لنفسها :

- بعد كل هذه السنوات ، لقد أتيت اليوم إليك يا أغلى مكان إلى قلبي ، يا حب عمري ، هنا بدأ عمري وهنا سينتهي ....

ثم جاء إليها المخرج ليريها حجرة ملابسها .. دخلت الحجرة فوقع على قلبها حزن شديد من منظر الحجرة

التي خصصت لها ، تأكدت من أنهم يريدون أن يقولوا شيئًا واحدًا "أنتِ ليس لكِ وجود ، لقد تبدل العالم ، وتبدلت ملامحك ، ولم تظلي بطلة هذه الأيام" !

وجد المخرج علامات الضيق على وجهها ، فاعتذر منها وقال إن كل الحجرات بهذا الشكل بل وأكد لها أنها أفضلهم ، فاستأذنته بأن يخرج ويغلق الباب لتجهز نفسها .

بعد عدة شهور كان المسرح في توتر غير طبيعي ، فاليوم سيجنون بذرة تعبهم وسهرهم في ليالٍ طوال ، اليوم ينتظر كل من في المسرح النجاح المنشود للمسرحية ، بداية من المخرج والبطلة إلى أصغر عامل في المسرح .

بدأت المسرحية ، وبعد عدة مشاهد كان المسرح يهتز بالتصفيق ، دخلت لتمثل المشهد الوحيد لها أمام البطلة.

البطلة :

- يجب أن تموتي ، باسمك ارتكبت الكثير من الجرائم ، باسمك استشهدت الكثير من القلوب ، أنت خُدعة ليس لكِ وجود .

ثم أخذت البطلة تضحك بطريقة ساخرة شريرة ، فجاء دورها :

- لست أنا من يجب أن يموت بل أنتِ أيها المخادعة الكاذبة ، أنت من دمرتِ العالم ، أنتِ وهؤلاء .

ثم استدركت خارجة عن النص وأشارت إلى المخرج والمؤلف الواقفين خلف الستار :

- هؤلاء هم من قتلوني بمؤلفاتهم وأعمالهم التي تظهرني خائنة خادعة كاذبة ترتكب الجرائم البشعة باسمي ، فأنا أسمى وأطهر مما تدعون ، لقد شُرعت في جميع الأديان ، وخُلقت في كل القلوب منذ ولادتها ليحيا جميع الناس في سعادة .. لماذا تريدون قتلي ؟! لماذا ترتكبون الأخطاء باسمي ؟

وجهت كلماتها إلى الجمهور :

- حافظوا على بقائي بينكم ....
- أغلق الستار، ما الذي تقوله هذه المرأة العجوز !

وبعد غلق الستار ، وقف الناس يصفقون ويهللون من هذه النهاية المؤثرة ، ووسط دهشة المخرج والمؤلف سقطت لتذهب إلى مثواها الأخير ، تاركة بقايا كلماتها في القلوب ....

هؤلاء يا سادة

أخذ شنطته المليئة بالسجائر والولاعات كعادته كل يوم وخرج من بين أكياس القمامة التي يفترشها لينام عليها حين ينزل عليه الليل بسواده القاتم الموحش . يتخذ من القطط والكلاب أصدقاء له ، ومن القمامة طعامًا وفراشًا وملبسًا .

كان له شعر أصفر مائل للبني ، وعيون خضراء إذا نظرت إليهم تجد طفولة بالية تشبه تمامًا ثيابه البالية ، يرتدي بنطلونًا لا تستطيع تحديد لونه فهو أسود مجرد من معنى السواد ممزق الجيوب ممزق عند الركبتين ، وقميصًا لا يستر بقدر ما يفضح جسده النحيف ، بشرته بيضاء تحولت إلى اللون البني بفعل الشمس وعدم تعرضها للماء منذ أن عرفت الحياة .

خرج متحديًا فطرته وطفولته ليتجول في الشوارع لأجل الحصول على المال . أكثر ماله لا يحصل عليه من بيعه للسجائر والولاعات ، إنما يحصل عليه من النظرات المشفقة عليه العاجزة ، وقد ساعده في ذلك جماله الذي يشبه الجمال الغربي ، جماله المختبئ تحت الأوساخ ، جماله الذي لا يعلم مِن مَن ورثه !

ولد في هذه الخرابة أو تلك ، ربما والداه حصلا على قدر من الجمال مثله ، لا أحد يعلم حتى هو .

رآه أحد تجار الطفولة وتعهده بالتربية ، وعندما وصل لسن العمل اشترى له السجائر والولاعات وعلمه كيف يمكنه دخول القلوب .. لسلب ما في الجيوب !
هو لا يحتاج إلى هذا ، فهو بالفعل يدخل قلوب من رآه تصنعًا أحيانًا وحقيقة في أحيان أخرى ...

بينما كان يقترب من الجزء الأكبر من منطقة الأسواق أخذ يصفر لحنًا راقصًا ، وعند رؤيته طفلًا من بين أطفال يلعبون بالكرة يجري فرحًا ، تيقظت مرة أخرى طفولته ليسدد أحد الركلات برجليه النحيفة ويلهو معهم بضع دقائق ، ثم يتركهم ويقتل بداخله الطفولة مرة أخرى ويأخذه طريقه للعمل الذي اعتاده كل يوم .

وبعد أن يتجول هنا وهناك ، يقف عند هذا يتوسل إليه للمال ، وعند ذاك الذي يأكل ليعطيه مما يأكل ، وعند هذه الفتاة وتلك ليستميل قلبها لياخذ بعض الحلوى ، وهكذا ... وعند رؤيته أحد محلات لعب الأطفال فإن ذلك كفيل بإيقاظ طفولته مرة أخرى .
يحملق إلى اللعب التي طالما تمنى أن تكون إحداها ملكه ، يضعها في أحضانه حتى لا يراه أحد العيال فيأخذها منه ، ينظر إلى اللعب مبتسمًا كأنه يعِدُها بأنه يومًا ما ستنشأ قصة حب بينه وبين إحداها ويخلصها

من هذه الفاترينات ، ليأخذها معه ويتعهدها بالتربية والرعاية والحنان !

وفجأة تمتد يد صاحب المحل ممسكًا كتفه لينهره قائلًا :

- يلا يا حبيبي من هنا .

ينظر إليه نظرات سخط ، وكبرياء ، واعتزاز بالنفس لا تتفق مع سنه ثم ينهره هو الآخر ليرمي بيده بعيدًا ويتجه في طريقه غير مبالٍ .

في أحد المقرات المنصوبة لإحدى الأنشطة الطلابية في جامعة القاهرة يقف الطلبة يدفعون بعض الجنيهات ويملؤون الاستمارات لعمل تيشرتات خاصة بالنشاط المقام ، وتحديد موعد للمقابلة .

جاء في الموعد المحدد بعد اتصال أحد المسؤولين بالنشاط ، وتحديد الموعد وبعد الاستفسار عن الاسم والكلية وبعد أسئلة أخرى ، وجه إليه ثلاثة اختيارات ليختار النشاط الذي يفضل الالتحاق به : (قمامة ، حلمك ، أطفال الشوارع) وشرح له ما يتضمنه كل نشاط ، فاختار خالد أطفال الشوارع ، وعلى هذا الاختيار حدد معه موعد المحاضرات ومكانها الذي كان قاعات الامتحانات بجامعة القاهرة .

كان خالد حسن طالبًا في المرحلة الأولى بكلية العلوم ، متوسط الحال ، يعيش مع ولدته التي تحملت المسؤولية كاملة بعد موت والده ، وربته هو وأخاه تربية دينية ، وأغدقت عليهما الأموال لتعليمهما حتى وصل هو إلى الجامعة وأخوه إلى الثانوية العامة .

بعد مرور شهر كامل في المحاضرات ودراسة بعض الدروس الخاصة بالتنمية البشرية ، حدد موعد البحث الميداني للطلاب للحصول على شهادة باجتياز النشاط ، وكانت آخر محاضرة هي التي تلقى فيها كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال وكيفية ملء استبيانات لأراء العامة والطلاب حول هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع ، وكيفية حلها .

كان المحاضر يلقي بكلماته ، وخالد يدون بعض الملاحظات ، أوقفت خالد كلمات المحاضر حين قال :

- يجب علينا أن نعامل هؤلاء الأطفال بلطف ، وأن نشعرهم بأنهم مثلنا تماما .

قال في نفسه :

- كيف نعاملهم كأنهم مثلنا ؟! لو صدقنا نحن أنهم مثلنا ، فإنهم لن يصدقوا هذه الخُدعة !

دوَّن خالد ملاحظات كثيرة حول كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال لتساعده في عمله .

قسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة ، كل مجموعة عليها شخص يدعى "رائد" وشخص آخر يدعى "مساعد رائد" لنزول الشوارع لعمل الاستبيانات ، وكان خالد رائد إحدى المجموعات ، ومنذ أن التحق بهذا النشاط وهو يسأل نفسه : وماذا نحن فاعلون بكل هذا ، هل سنغير نحن الطلاب شيئًا ؟!

وبالطبع لم يجد إجابة لمثل هذه الأسئلة ، وفي هذا اليوم بالتحديد نزل خالد ومعه فريق العمل وقاموا بالتجول في الشوارع ، لملء الاستبيانات وتوجيه بعض الأسئلة للناس ، فمنهم من استهزأ بهم ، ومنهم من تركهم دون رد ليذهب في طريقه غير مبالٍ ، وبعضهم لم يفهم ليبدأ باستجوابهم عما يفعله ، وبعد فرٍّ وكرٍّ يملأ الاستمارة في شيء من التردد ، وفي مقابل هؤلاء وجدوا المثقفين الذين عاونوهم ، وأيضا بعض المتحزلقين المتفلسفين ، ففي الشارع تجد كل ما لذَّ وطاب .

وجاء العمل الأصعب وهو التحدث إلى أطفال الشوارع وأخذ أحاديث مسجلة منهم دون أن يدروا .

خرج كعادته كل يوم ومعه بضاعته التي لا يكاد يباع منها شيء فهي هي عادته . كان متعبًا جدًا من علقة ليلة أمس من رئيسه لأنه لم يحصد إلا أموالًا قليلة ، فأخذ عهدًا على نفسه بألا توقظ طفولته هذا اليوم ، فلا لعب ولا لهو بل سيفرغ وقته كله للعمل والحصول على الأموال .

اشمأز معظم الطلاب من هؤلاء الأطفال الذين لا تكف ألسنتهم عن السباب والشتائم إذا استفزهم أحدهم بالتهجم على حياته الخاصة التي يدرون كيف يحصنونها ، ولا يخبرون أحدًا عنها ، وكان الأطفال يعرفونهم جيدًا فقد اعتادوا على مثل هؤلاء ، ففي كل عام مع بداية الدراسة وبداية الأنشطة الطلابية ينزل الطلاب في الشوارع لياخذوا بعض الأحاديث منهم ، ويلبسون مثل هذه التيشرتات مع اختلاف ألوانها وأشكالها حسب النشاط ، ويعلم الأطفال جيدًا أنهم لن يستفيدوا من هؤلاء في شيء إلا الحلوى التي يأتون بها من أجلهم ، واعتادوا كيفية التعامل معهم ، واستغفالهم في بعض الأحيان دون أن يأخذوا منهم "حق ولا باطل" !

لكنه كان جديدًا في العمل والتجول ، لم يعتَد هؤلاء الأشخاص مثل معظم الأطفال ، فسنه لم يتعدَّ الخامسة ، عندما اصطدم به خالد وجد فيه بعض الطفولة وأيضًا

الكثير من الجمال المخبئ تحت هذه الأتربة والأوساخ والملابس البالية .

أمسك به خالد من يده الصغيرة المتسخة وابتسم له ابتسامة وُدٍّ ، وُدٍّ حقيقي نابع من قلبه ، لا يخلو من شفقة بهذا الجسد النحيل الذي إذا ضغط عليه أكثر من ذلك لتهشم !

نظر إلى عيونه الخضراء المحملة بسؤال لا يعرف لسانه كيف ينطقه "ماذا تريد" ؟!
أعطى له بعض الحلوى ، أخذها وقضمها في استمتاع شديد غير مبالٍ بمن يكون هذا الكائن وماذا يريد .. سأله خالد عن اسمه ، فلم يرد عليه واكتفى بتسديد نظرة دهشة إليه وهو يقضم الحلوى بنفس درجة الاستمتاع ، فاستدرك خالد :

- من الذى ابتاع لك هذه السجائر ؟

لم يقل شيئًا وظلَّ صامتًا يتلذذ الحلوى في هدوء لا يخلو من خوف من هذا الكائن الذي يجهل لماذا يستجوبه هكذا .

- قل لي أين تعيش ومع من ؟ وأين المكان الذي يتجمع فيه أصحابك من الأطفال ؟

ازداد خوفه ، لا يعرف كيف يرد وماذا يفعل ، تخلص من قبضة خالد ورجع للوراء ، تبدلت خطواته إلى عدو سريع نحو الناحية الأخرى ليعبر الطريق تخلصًا من هذا الكائن الفضولي . أخذ يجري مسرعًا ، وفي هذه الأثناء جاءت سيارة نقل كبيرة لتقتل هذه البراءة للأبد .

استيقظ خالد ليجد نفسه في المستشفى ، لقد فقد توازنه من هول الصدمة ، سئل نفسه :

- هل أنا السبب في موت هذا الطفل أم لا ؟ وإن كانت الإجابة لا ، فمن السبب ؟ لم يسعفه عقله للإجابة .. رجع في غيبوبته مرة أخرى .

خيانة
بالصدفة
قصص
إسلام درويش

إسلام درويش - خيانة بالصدفة

"والتقينا محض صدفة سوف ألعنها سنين ..
إذن ، هل كان يجب أن أتركها وأمضي ؟ "

أعود من جديد إلى منزلي ، أشتاق إليه جدًا ليس أي اشتياق ، أعتقد أنني أحببته أكثر وأكثر من ذي قبل ، أعرف أنني بالكاد أتحمل مرور العشرين يومًا كي أتمكن من دخول أسبوع الإجازة بعدهم فأعود محملًا بالحنين لاعنًا غربتي .. أعتقد أن الحنين إلى المنزل أصبح أقوى وأقوى من ذي قبل ، أعرف أنني أصبحت في حكم المجنون وأنا أعد الساعة تلو الساعة واليوم تلو اليوم لأتمكن من لقاء خطيبتي ... نعم ، لقد ودعت نادي جميل اسمه العزوبية ودخلت إلى نادٍ أجمل اسمه نادي الخاطبين ، لقد تم هذا مؤخرًا ، لم يعد لدوافع رجوعي شكل محدد ولكن أصبح الرجوع هو حلم وأرق ورغبة تذهب كل تركيزي ، الدافع معقد وجميل عندما يأتي من أعماق الصدر مصحوبًا برعشة طفيفة دافئة ، لاحظ زملائي في العمل مدى تأثري في واجباتي العملية ولم يعلقوا واقتنعوا أنها فترة وسوف أعود لسابق عهدي ؛ نشيطًا ، ملتزمًا ، متقنًا ، كُفئًا فيما يوكل إليّ ، احترمت فيهم هذا وأقدره لهم .

صورتها التي تصاحبني على خلفية شاشة الموبايل أينما ذهبت والتي تبتسم لي كلما فتحت اللاب توب أصبحت سلواي ومؤنسي وشريكي الافتراضي في محادثاتي الليلية العبثية ، أصبحت الصورة مؤلمة حقًا فهي وإن كانت باسمة فهي ساكنة لا حركة ولا صوت حتى وإن امتدت مكالماتنا اليومية لساعات فإن الصوت صوت فقط عبر الموبايل كما الصورة صورة فقط عبر خلفيته ، حتى وإن تمكنت من التواصل عبر الفيديوكول أو الفيديوتشات فإن الروح الحية ما زالت ناقصة .

في ذاك النهار ، أنظر في ساعتي كل خمس دقائق ، إنني مسافر الليلة ... يظهر اسمها على الشاشة تتصل بي لتطمئن متى سأعود (أعرف مضمون المكالمة) ، لم أرد .. أمهل نفسي بعض الوقت لكي أنتهي من عمل ما في يدي ، أسرع لأهاتفها ، تبدو نغمة صوتي فرحة وتبدو نغمة صوتها متراقصة طربة ، أشعر بأنني أغني لها .. أحبها ، أشتاقها ، كل هذه المعاني معًا وأكثر ، أشعر بها وهي تتلقفني بحرارة من بعيد وتغني أغنيتي أجمل دويتو على مر العصور ، أغمض عيني فأراها تنتظرني عند محطة الوصول في حالة فقدان للوجود ، تنكر هذه الأبصار التي تراقب امرأة مجنونة لا تهدأ أبدًا .. ذهاب وإياب في خط مستقيم واحد ، لا تمل ولا تتعب ، يعتقدون أن الأرض ستنفجر ينبوعًا زمزمًا ليسكن طفل تحمله في صدرها عند الصفا أو عند

المروى ، لا تهدأ لأن الأرض لم تنفجر بينبوع اللقاء ، لم ترى الأوتوبيس حتى الآن والطفل يعاني ... أراها جليًا في هذه الحالة ، نعم أراها ... أخيرًا ، أستفيق من أغنيتنا ومن رؤياي لأخبرها في نهاية المكالمة أنني سأغادر عند الثالثة صباحًا ، أودعها بقبلة عابرة للأقمار الصناعية ... تضحك وتأبى أن تردها .

لم تكن ظروف العمل الاستثنائية والتي أجبرتني أن أستمر في العمل لمدة أربعين يومًا متواصلة بهذا السوء الذي تصورته عندما وصلت أخيرًا إلى محطة الأوتوبيس وكما يقولون أسابق الريح ، وكأنني حبست كل هذه المدة ليكافأ صبري بفردوس العودة ، ارتعشت قليلًا عندما وضعت قدميّ على أول درجات الأوتوبيس ، كان التكييف السبب أو سببًا آخرا لا أعرفه أصابني مؤخرًا ، ستزداد الرعشات تدريجيًا مع الرحلة ... أتجنب مهاتفتها في مثل هذا الوقت ولكني كسرت كل القيود والقناعات الأخلاقية التقليدية والمحافظة والتي أتمسك بها وكلمتها ، أنا الآن في حكم الزوج ولا مانع أن أتحدث معها الثالثة أو الرابعة صباحًا ، هي لم تنم ولن تفعل حتى أصل .

جلست في الكرسي قبل الأخير جهة النوافذ مصطحبًا صوتها ، تقدم الركب واستغرقت في المكالمة وأنا أنظر إلى الخارج صحراء تخترقها بعض العربات المسافرة من حين إلى حين ، أشعر بأنني بعيد جدًا عن البشر مع

صوتها في فضاء يمنحنا الحرية والخصوصية والاختباء عن عيون المختلسين ، لا أعرف عن ماذا نتحدث ولكن كلها روافد تصب في حقيقة قريبة أكثر مما نتخيل انتظرناها كثيرًا ، إنها إجازة زواجنا .

وها أنا ذا عائد ... لا شك أن القاهرة تزينت وتهيأت لاستقبالي ، أكاد أرى أضواءَها من هنا ضاربة في عمق الصحراء ، لا شك أن يوم الثلاثاء القادم عطلة رسمية لكافة الجمهورية ، لا شك أن جوابات الدعوة قد وزعت على الـ ٩٠ مليون ، إنها الحقائق غير القابلة للنقاش أو الجدال .. أخيرًا !

أكره الفلسفة عندما أتحدث معها ، أكره كذلك المنطق إذا أخرجني من صحرائي وهي ، يتسلل الوقت كعادته عندما أكتشف أن معظم الركاب حولي غادروا ، لم أنتبه إليهم حينما ركبوا ولا حينما غادروا ، ربما لم يكن حولي ركاب من الأساس وأن الرحلة بدأت بهذا العدد . أخرج ثانية إلى صحرائي الدافئة وأطلب منها أن تنام لتكون في حالة جيدة عند مقابلتي في الصباح ، أودعها بقبلة عابرة للصحراء الشرقية ... تضحك وتأبى أن تردها .

♣♣

"والتقينا محض صدفة سوف ألعنها سنين ..
إذن ، هل كان يجب أن أتركها وأمضي ؟ "

بالتأكيد يجب أن أمضي ، انتظرت قليلًا ، حاولت النوم ، استأذنتها ، تركت مقعدي ، دخلت الحمام ، غسلت وجهي ، استأذنتها ، عدت إلى مقعدي ... العدد يتضاءَل تدريجيًا كما ألاحظ ، هذه المدينة وقراها السياحية على شاطئ الأحمر هي قبلة الشباب من المحافظات المجاورة والتي توفر لهم فرص العمل بالإضافة إلى شباب المحافظات الأخرى البعيدة نوعًا ما أمثالي ... العدد يتضاءَل تدريجيًا ويبدو أن النصف الخلفي من الأوتوبيس قد حُجز لشركة ما لنقل عمالها إلى مدنهم على طول الطريق ، استمرت عملية التفريغ تدريجيًا حتى أصبحت وحيدًا في النصف الخلفي من الأوتوبيس ، هذه الآنسة والتي تجلس بجانبي لا بد من أنها ستنزل في أقرب محطة أو التي تليها أو التي تليها، لم تنزل .. مرت ساعتان أو أكثر قليلًا ، بدأ الليل في الاختباء قليلًا وبدأت السماء تتلون قليلًا ، أربع ساعات باقية ، أحاول النوم مجددًا ، فشلت مجددًا ... هل من المعقول أن أبدأ معها الحديث ؟ - جارتي في المقعد ، لا بد من أنها مضيفة في أحد الفنادق، ملابسها وهيئتها تخبرني بذلك ، لست متأكدًا ، لابد إنها هي الأخرى قاهرية ... لم تنزل مع الفوج الذي نزل تدريجيًا قبل الآن ، مكالمة قصيرة جدًا أخبرتني أنها تعمل في عمل له علاقة بطبيعة عملي وربما بالشركة التي أعمل بها ،

لم تكن مضيفة ... أربع ساعات باقية ، لا بد أن أبدأ معها الحديث - جارتي ... لم أفعل وهي لم تفعل .

التقت عيوننا فجأة ، صدفة ... تجاهلتني ، تجاهلتها . أخرجت بعض البسكويت ، تظاهرت بالأكل ، أدخلت الباقي في شنطة يدها ... أخذتُ زجاجة المياه ، تظاهرتُ بالشرب ، وضعتُها جواري ... أربع ساعات باقية والصبح يكنس ما بقي من آثار الليل وأحاديثه وصحاريه وأغانيه ، الصبح شبح يهددني ، يقتل ويقتل ويقتل هذه المشاعر التي خرجت بها ، الصبح فتنة ، الصبح فضيحة ، الصبح خيانة .

التقت عيوننا ليس فجأة ، ليس صدفة ... لم تتجاهلني وقالت شيئًا ما بعينها ، لم أتجاهلها وسمعت عيني شيئًا ما ، ها قد بدأ الحديث ، لم تكن تحدثني عن عملها وعلاقتها بشركتي ولم أسألها عن ذلك .... أربع ساعات باقية والصمت قرر أن يدوم ، فقط صمت الآذان وليس العيون ، عيوننا مسترسلة في كلام خاص جدًا ... أربع ساعات باقية والصبح قرر أن يعريها أمامي ويفرضها عليّ ، أضواء النهار تتسلل بشيطانية وتكشف لي عن وجه ، عن شعر ، عن كتف ، عن كف ، عن ساق ، عن وعن و ... عن كل شيء جميل ، الشمس تعلو وتعلو وهي تزداد جمالًا وروعةً وفتنةً .... إذن هل كان يجب أن أتركها وأمضي ؟

الركاب في المقدمة إما نائمون وإما نائمون ، هم بعيدون جدًا عن هنا ، عن الكراسي الخلفية ، أتصور أن أحدًا لا يتصور أن أحدًا ما ما زال في الخلف . أريد أن أجري مكالمة الآن ، ضروري ، أحتاجها جدًا ... مستحيل ، الوقت مستحيل ، لا ، التغطية اختفت في الشبكات الثلاثة ، البطارية تئن ، البطارية فارغة ، تختفي صورة خطيبتي الباسمة ، شاشة سوداء ... يرتعش جسدي فجأة ، أرتبك ، يسقط الموبايل إلى جانبي ، أنخفض ، أحاول التقاطه ، أمسكته ، لا ، ليس هو .. ناعم جدًا ، ناعمة جدًا ... تتصلب يدي ، أتركه ، أتركها ثانية ، يرتعش جسدي أكثر ، تسحب ساقيها بطيئًا - جارتي ، تتناوله وتقدمه إلي وتبتسم .. أشكرها، أتأسف ، أعرق ، تبتسم وتخبرني : "لا تبالي" ، ما زالت اللغة هي لغة العيون .

لم أسمع صوتها قط ولكن ... ولكني أراها تزداد وتزداد جمالًا بطريقة استفزازية ، استفزت رجولتي ، أنثى عنوانها الفتنة ، لم أتركها وأمضي ولم تفعل ، استسلمت لحظة لنعومتها ، ما أنعم هذا الشعر الذي لا يتورع بأن يركل كتفي إلى وجهي من حين إلى آخر.

لم أقاوم عيونها ، أريد أن أفسر شيئًا ما يستقر في قاعها ... استسلمت ولم أمضِ ولم تمضي ، من هذا الذي سلطها عليّ الآن؟ أهذا هو الوقت المناسب؟!

أريد أن أجري مكالمة الآن ، ضروري جدًا ، أحتاجها جدًا ... البطارية فارغة والشاشة ليست باسمة ، سوداء ... تخرج بطارية من شنطتها - جارتي ، تقدمها إليّ ، أضعها ، تبتسم الشاشة من جديد ، تظهر الشبكات الثلاثة ، لم أجرِ المكالمة ، وضعت الموبايل في شنطتي ، ركلتها بشدة مغتاظًا في أقدامها - جارتي، انتظرت ، ركلتني أيضًا ... دخلت الشمس إلى الأوتوبيس ، سحبت الستائر ، اختفت الطرق والرمال حولي ، هل عليّ الآن أن أمضي ؟

شعرها ما زال يستفزني ، يتعربد ، يمسح على وجهي بإصرار ، أزيحه بعيدًا ، ناعم جدًا ، طري شهي جدًا ، أقربه ، أملس عليه ، أتحسسه من أطرافه ، يشحن أناملي وجسدي بكهرباء عجيبة ، أتعمق فيه أكثر وأكثر ، أصل منبته ، أتحسس وجهها ، تنظر إليّ ، أقبض على رأسها بكلتا يديّ ، تواجهني عينها مباشرة ، أجذبها نحوي ، أتركها وشأنها ، تقترب مني وأقترب ، أقترب منها وتقترب ، أطوقها فتنهار برأسها على صدري ، تنظر لي من أسفل ، تبرُز شفتاها وردة تفرز رحيقها ، فراشة تغادر طور العذراء ، أكتشف الوردة ، أقبلها ثم أقبلها ، ينساب في فمي رحيق لم أتذوقه قبلًا ، تخترع المفاجأة لذة ملعونة تسري في كلينا ، أحتضنها وأعتصرها حتى تسترخي عضلاتها بالكامل .

لم أحاول المقاومة ولم تحاول ، تزداد نبضاتنا إلى الضِعف ويتجمع الدم عند رأس مشترك ، أنفاسنا تتزايد تصنع تنهيدة وصرخة مكتومة تحترق فتتراكم صفعة على وجهينا ، نستفيق ، أدفعها وتدفعني ، نتباعد ، أفتح الستارة ، أنظر إلى الخارج ، تخرج بسكويتها ، تأكل ، تخرج مرآتها ، تعدل وتساوي شعرها ، أخرج الموبايل ، تختطفه مني ، تكتب رقمًا ، تدوس اتصال ، صوت نغمة يخرج من شنطتها ، تناوله إليّ ، أخرج البطارية ، أعطيها إياها ، لم أشكرها ولم تتحدث عيني أو عينها ، أحاول النوم ، لا أستطيع ... ساعة وأصل ، لن نتحدث مطلقًا .

♣♣

لم تكن القاهرة مبتهجة أبدًا بوصولي ، لم أرَ الأضواء أو الاحتفالات مطلقًا ، حوادث كثيرة في الطريق والجثث في كل اتجاه ، تأخرت لنصف ساعة ، وصلت أخيرًا ، شخص غريب وقد تغيرت فقط منذ ساعتين ، أخي في انتظاري ، خطيبتي تهرول ناحيتي مبتهجة قلقة قليلًا ، سقط الموبايل مرة أخرى ، لقد تركته من يدي أو هو غادرني دون أن أراه أو أشعر ... التقطته خطيبتي .

عجز
عمرو القطري

عمرو القطري – عجز

عمرو القطري ، من مواليد ١٩٩٢ ، بالمحلة - محافظة الغربية ، مهندس شبكات .
للتواصل :
facebook.com/lonleymaro

الإهداء ..

إلى أمي التي علمتني الكتابة يومًا قبل أن تُعلمني القراءة ، إلى من لها الفضل الوحيد في كل ما أنا عليه اليوم وما سأكونه يومًا ما .
إلى خالتي .. أمي الثانية التي أدين لها بالكثير، وجودك في حياتي يبعث بروحي الطمأنينة .
إلى أخوتي في الدم والروح اللاتي ساندوني كثيرًا خلال ما مررت به .
إلى محمد دُنيا أخي الذي من روحي ، تشاركنا في فرحة واحدة وحزن واحد حتى التحمت أفكارنا .
إلى ولاء بيومي "قريني" الفريد من نوعه ، ورفيقة عمري التي اكتشفت وجودها منذ زمن رغم دخولها حياتي من أسابيع قليلة ، فقد اعتدنا الكتابة سويًا في خيال واحد .
إلى أبي الروحي المهندس "على السعودي" .

عجز

اليوم ٢٥ / ٢/ ٢٠١٤ ، شمس مُشرقة ورغم إشراقها كل شيء مظلم ، تجلس على مقعد خشبي يتوسط حديقة صغيرة تضم قدميها إلى صدرها بقوة ، تلتف يداها حول قدميها بقوة وتدفن وجهها بينهما وجهها صامت يرسم لوحة حزينة ، ذهنها شارد في مكان بعيد ، تملأ عينيها السوداوين دموع جامدة لا تتخطى عتبة رمشها الثقيل ، تتحسس بيديها جسدها الهزيل ، تضم قدميها إليها أكثر كي تدفع عنها خطرًا غير مرأي ، انقبض قلبها بغتة وزوت ما بين حاجبيها عندما تذكرت تلك الليلة المشؤومة ، حاولت نفضها عن مخيلتها لكنها هاجمتها بقوة أكثر حتى سيطرت على روحها ، دفعت رأسها بين قدميها أكثر فاندفعت الذكريات أمام عينيها .

في شوارع مدينة ميلانو الرائعة بإيطاليا امتزجت الموضة بالثقافة ، امتزجت الروح بالموسيقى والرسم ، امتزج السكان بالسياح حيث ترى الفن كما ينبغي أن يكون .
في أحد الشوارع الجانبية الهادئة سارت تلك الفتاة المسلمة سعيدة مبتسمة لما تراه حولها من مشاهد تدعو إلى البهجة في كل مكان ، تذكرت كم مرَّ على وجودها

هنا ، فقد أتت إلى إيطاليا منذ كانت فتاة في العاشرة من عُمرها ، ها هي اليوم تحولت إلى أنثى كاملة سيُعقد قرانها بعد عدة أيام إلى محمد ابن خالتها الذي يُحبها كثيرًا ، أصبحت في الرابعة والعشرين من عُمرها ، سعادتها لم تكن ناقصة إذا بحثت عن معنى مُجسد للسعادة لن تجد أفضل من هذه الفتاة التي تحيا حياة هادئة سعيدة في أرقى مدن العالم التي يحلم كثير بزيارتها فقط .
ستتزوج من تحب خلال عدة أيام ، دار بذهنها كثير من الأفكار والخيالات حول حياتها وكيف ستتحول بعد الزواج ، نظرت لنفسها فى مرآة مرت أمامها فضحكت خجلًا من نفسها .

انعطفت إلى شارع صغير يبعد عدة بنايات عن منزلها ، انقبض قلبها حين شعرت بشخص يسير خلفها فنظرت ولم تجد شيئًا فاطمأنت وعادت إلى سيرها ، ولكن لم يغادرها شعورها بالقلق الذي لم تعرف سببه حتى أصبح يفصلها شارع واحد عن منزلها ، وفجأة تبدل كل شيء .

توقفت سيارة فان بيضاء أمامها وانفتح الباب الجانبي لها وفجأة شعرت بشخص ما يدفعها من الخلف لتسقط بداخل السيارة ، وقبل أن تتمكن من الصراخ كممها أحدهم بيده وقام آخر بتقييد يديها خلفها ، حاولت أن

تنظر لترى من هم فرأت ثلاثة رجال ، أحدهم يحمل ملامح عربية والآخرين ملامح إيطالية ، امتلأ قلبها رعبًا ولم تدري بما مر من وقت قبل أن تتوقف السيارة في مكان ما وهدأت الأصوات من حولها .

هنا ارتعدت الفتاة ، فقد تخيلت طوال الوقت أنهم سيطلبون فدية من والدها ولكن عندما رأت نظراتهم إليها أدركت ما يسعون إليه وبكت ... بكت كما لم تبكي من قبل ، صرخت ولكنها صرخت في أعماقها ، فالصرخة لم تتجاوز حلقها أبدًا ، اقترب أحدهم منها ونظر في عينيها بكل ثقة .

ثقة أسد لحق بغزالة وأصابها فعجزت عن الحراك ، تسارعت دقات قلبها حتى دعت الله أن يتوقف قلبها في هذه اللحظة قبل أن يمسها أحدهم ، ولكن لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن ، ورأت الرجال الثلاثة يخلعون ثيابهم بكل هدوء كمن يستعد لأخذ دش بارد في الصيف ، واقترب العربي منها أخذ يتحسس وجهها بيديه فحاولت أن تدير وجهها عنه فلطمها بكف يده لطمة قوية أدارت رأسها ، فشعر بها تغيب عن الدنيا فأسرع يوقظها وكأنه أراد أن يجعلها تشاهد عرضًا أعد له خصيصًا .

قبَّل وجنتها بتلذذ وهو يتشمم رائحتها العطرة كمن يستنشق زهرة برية زكية الرائحة ، وأنزل يده يتحسس رقبتها ويخلع حجابها كمن ينزع غُلاف هدية أغلق

بإحكام ، لمن يحملها فقط أن يرى ما بداخلها ، وشدَّهُ بقسوة فسال شعرها الأسود الطويل على وجهها ، أعاده بيده للخلف وتنشق رائحته قبل أن يضحك بكل ثقة .

كان جسدها ينكمش وقلبها يرتجف رعبًا كما لم يرتجف من قبل ، تخيلت المشهد كاملًا قبل أن يحدث فانهمرت دموعها أكثر وبللت وجنتيها فانتفضت عدة مرات كمن يُعاني سكرات الموت .

تمنت لو أن الموت يرحمها من هذا السيناريو قبل أن يتم ما تخشاه ، ولكن لم يرحم دموعها المنهمرة كي يتوقف بل زادته عنفًا ، فنظر إليها واستشاط كالذئب حين يجد فريسته ضعيفة أمامه ، تحسس صدرها بيديه اليمنى بينما أمسك وجهها بيده اليسرى ليبقيها تنظر إليه قبل أن يقطع ثوبها فجأة بكل قوة ، فشهقت كمن كادت روحها أن تغادرها ، فاقترب منها وقبَّل فمها بقوة كادت أن تجرح شفتيها وهنا شعرت بيد أخرى تعبث بقدميها وتنزع حذاءَها ، ولكنها لم تستطع النظر أبدًا .
شعرت بها تتحس ساقها صعودًا حتى بلغ فخذيها فنزع باقي ثوبها المقطوع وألقى به جانبًا ووقف مَشدُوهًا أمام جمالها كمن يرى فينوس إلهة الجمال راقدة أمامه ، لم يكن يتوقع أن تكون بهذا الجمال ، فقد كان جسمها أبيض ناصع البياض ، لا ترى به شائبة تذكر ، تمثال شمعي لم يمسه بشر قط !

حينها توقفت الفتاة عن البكاء فجأة وكأن دموعها قد نضبت ، لم تستطع البكاء أكثر ، لم تستطع التحمل فقد أصابتها الواقعة بحالة من الذهول ، أصبحت صامتة تراقب ما يحدث كمن يشاهد فيلمًا يعرض أمامه .

اندفع الرجل العربي يقبِّلها حتى تمكن من دفع لسانه بداخل فمها لينهل من نبع العسل المراق أمامه ، استطعم طعم فمها حتى كادت تختنق ، بينما الآخر يقبِّل ساقها ويضغط فخذيها بكل قوة بين يديه حتى ظهرت علامات حمراء على لحمها الأبيض اللامع ، فزاد هذا من شهوتهم فقام الأخير بالتدخل أخيرًا وأخرج سكينًا كبيرًا ارتعدت لرؤيته واقترب من وجهها ووضعه على فمها ونزل به لأسفل متحسسًا رقبتها وصدرها ، وقطع به حمالة صدرها وألقاها بعيدًا ، وأدار السكين حول نهديها قبل أن يهبط به لأسفل نحو الكنز الذي أخفته طويلًا قام بقطع سروالها الداخلي بكل هدوء وكأنه يتلذذ بتعذيبها .

فقدت شعورها بالوقت وبالزمن ، فقدت شعورها بكل شيء ، فقط شعرت بالأيدي تجتاح جسدها وبالعديد من القُبل داخل فمها حتى فقدت التمييز ، لم تعرف ما يحدث حتى شعرت بشخص يَلِجُها بكل عنف ، آلمها كمن ينتقم منها لكونها بهذا الجمال .

فقدت وعيها عدة مرات ، وفي كل مرة تستفيق لتجد شخصًا ما بداخلها ، شعرت وكأنها روح بلا جسد ، روح تشاهد ما سيحدث لجسدها من بعيد ، لم تدرِ كم مرَّ من وقت حتى فقدت وعيها .

أفاقت لتجد نفسها بداخل حجرة في مستشفى ما وحولها والدها ووالدتها وأخوها وخطيبها فأدرات وجهها خجلًا منهم كمن ارتكب ذنبًا لا يغفر ، لمحت في عيونهم الشفقة التي زادت أوجاعها ، تمنت لو فارقت روحها جسدها ، لِمَ بقيت على قيد الحياة ؟ لِمَ هذا العذاب ؟ لِمَ يا رب لم ترفعنى إليك ؟ لماذا ؟!
كيف ستنظر في عين خطيبها الذي كان سيتزوجها خلال أيام ، كيف تتزوجه ، كيف تقدم له جسدًا استهلكه آخرون ؟! ألم يجدوا فتاة أخرى في إيطاليا كلها ليختاروها هي .. يا الله ، لِمَ هذا العذاب ؟ لِمَ هذه المأساة ؟!

إنها وبكل صدق تمثل الوصف الأمثل للمأساة ، فتاة فقدت كل شيء في لحظة واحدة .
الآن هي ترفض الحياة بأكلمها ، ترفض أن تستكمل حياتها ، ومن سيقبل فتاة مثلها سوى من باب العطف والشفقة ، وهي لن تقبل أبدًا .. لن تقبل .
فتاة شارفت حياتها على الانتهاء قبل بدايتها ، لا لشيء سوى إشباع رغبة بعض الشباب العابث !

غادرت الفتاة المشفى بعد عدة أيام ، ولكن غادرتها الحيوية والبهجة أيضًا ، أصبحت شاردة طوال الوقت ، حاول والداها التحدث معها لكنها رفضت التحدث مع أي شخص .
أخبرها "محمد" بأنه لم يتراجع عن قرار زفافهما ، ولكنها رفضت بكل إصرار وأعلنت رفضها القاطع لكل شيء وللحياة تمامًا .

فتاة تجمعت الظروف حولها لتعزف لحنًا حزينًا يؤلم من يسمعه ويؤذي الأذن الحساسة، لحنًا عجزت الآلات عن عزفه .. إنها المأساة بعينها .

رفعت رأسها من بين قدميها عند هذه النقطة ، وبكت بكاء طفلة أمام عينيها ، زمَّت شفتيها ، اقشعر جسدها حين شعرت بشخص ما يجلس إلى جانبها ، نظرت لتجد "محمد" ضمها إليه ، فوضعت رأسها فوق كتِفه وأغمضت عينيها .

فراء عيبه
على حافة الموت

فداء هيبه – على حافة الموت

فداء هيبه ، من مواليد ١٩٩٨ .
محافظة الجيزة .
طالبة بالصف الثاني الثانوي .
اشتركت في كتاب (فيكشن عربي) .
اشتركت في مسابقة ساقية الصاوي .
للتواصل :
facebook.com/fedaa.hayba.5

الإهداء ...

إلى أستاذ اللغة العربية الذي سخر مما أكتب ، وقال يومًا إنني لن أخط حرفًا ، وإنني يومًا لن أصل .. أخبرك بأنني لأول الطريق وصلت .. شكرًا لأنك ذات يوم كنت دافعًا !

على حافة الموت

تحتضن قدميها إلى صدرها متخذة وضع جنين في رحم أمه ، وتبكي أيامها في صمت ترتجف له الأبدان ، تسمع صراخًا في الخارج ، وقلبها يرتجف بخوف ، منتظرة مصيرًا تعلم أنه حتمًا نهايتها ، لن تحيا أكثر من بضعة أيام أخرى .. إن لم تمت قتلًا ستموت حسرة وظلمًا .

صراخ والدها يعلو بكل أنواع السباب وصوت أخوتها لا يهدأ ، قلبها أيضا لا يهدأ ، ولا يكف عن الأنين ، يلعنونها في اليوم ألفًا وكأنها الجاني ، وهي الضحية !

الطرقات على باب غرفتها تكاد أن تخلعه لكنها تخشى أن تفتح الباب ، تعلو الطرقات ويعلو معها دبيب قلبها ، تزداد الأيادي التي تحثها على فتح الباب ، فتزداد هي انكماشًا ، أصبحت تخشى الظل والنور ، لا تعلم على ماذا يعاقبونها !

أغلقت أعينها في ألم وهي تخشى تذكر ما حدث .. ما ذنبها إن كانت هي الضحية في مجتمع يراها دائمًا مخطئة في كل الأحوال .. هي المخطئة !

لم تفعل ما يحسب عند الله ذنبًا ، فلماذا يصرون على أن ما أصابها ذنب عقابه القتل ؟!

الصور تتداخل في رأسها .. مشاهد متقطعة يتبعها في الخلفية صوت صراخها يقطع أوتار حنجرتها ، كان يقترب منها مكممًا فاها ، وهي لا تقوى حتى على الصراخ .. لم يسعفها أحد ، لم تسعفها نظرات عينيها المتوسلة ، ولا بكاؤها الصامت .. تستجديه أن يتركها فلا يأبه .. تستحلفه بحبها له لكنه سلب عذريتها فسلب معها حياتها .

يومها عادت إلى المنزل بثوب ممزق وبدن مرتجف ، وارتمت بين ذراعي والدتها وهي تنتفض وتبكي لتحكي لها ما حدث بصوت يدعو إلى البكاء .. لم تضمها والدتها ، لم تضمد جراحها ، لم تصرخ ، ولم تبكِ .. فقط صفعتها لاعنةً ، متهمةً إياها بأنها جلبت لهم الفضيحة .

ظنت أنها ستجد ذراعين يحتضناها ، وقلبًا يفهمها ، فوجدت كفًا يرتسم على وجنتيها .. لماذا ليس من حقها أن تأخذ حقها ؟ لماذا ليس من حقها أن ترفع دعوى ؟ أن تسجن مغتصبها .. أن تلعن .. أن تقدمه لحبل المشنقة ؟! لماذا ليس من حقها أن تُري وجهها إلى الآخرين بعد اليوم ؟ لماذا عليها أن تصمت وهي المظلومة .. إلا أنهم جعلوها مسخًا ظالمًا !

لماذا يجني عليها المجتمع وهي الضحية ؟!

ذهبت إلى غرفتها بخطى ثابتة لتنهار على أعتابها وتغلق الباب بالمفتاح .. احتضنت وسادتها بثوب ممزق وروح مشتتة ، بكت كما لم تفعل من قبل ، التصقت بالحائط وبكت من جديد .
كم ساعة مرت وهي هنا وحيدة في تلك الغرفة ؟ لا تعلم .. لربما يكون الزمن قد توقف ، فحياتها توقفت منذ ساعات ، لكنها تسمع أصواتًا في الخارج .. أباها .. أخوتها كلهم يلعنون .. كلهم يسبون .. يرددون أنها جلبت لهم العار لكن ما ذنبها ؟!
لا تستطيع حتى استيعاب ردودهم ، صرخت :

- أنا الضحية .. أنا الضحية .

وهل من سامع ؟!

غابت في بكاء جديد ، يعلو الطرق على الباب من جديد فترتجف، وفجأة أضيئت مصابيح غرفتها لترى الظلال تحيطها .. انخلع قلبها ، وغادرتها الروح وارتعد جسدها ، فقدت ذاكرتها لثوانٍ وهي ترتجف خوفًا ، الشرر يتطاير من الجمع حولها ، انهالوا عليها بضرب عنيف أدمى جسدها وروحها ، حتى فقدت الوعي فنقلوها إلى المشفى بكدمات في كل مكان ترسم على أرجائها وجعًا جديدًا ، أما يكفيها وجع الأمس !

فجاء اليوم ليقضي على بقاياها ، أفاقت من إغمائها ولم تفق بعد من أوجاعها ، لتجد الغرفة من حولها بيضاء فتدرك أنها في المشفى .. تذكرت ما حدث لتبدأ في البكاء من جديد ، اغتصب حيوان بشري جسدها واغتصب أهلها روحها .

"إلى متى تبقى المرأة هي الجانية - وإن كانت بريئة ؟ إلى متى يقع اللوم عليها ؟ إلى متى تكون الجاني وهي المجني عليها ؟!
أنا بريئة .. بريئة من تفكيركم ، من غبائكم ، بريئة من ذنب ألصقتموه بجسدي ، بريئة من جهل يسكن عقولكم، أنا المجني عليها .. أنا الضحية .
أقسم أنني لم أجلب لكم عارًا أو فضيحة ، أقسم أن لي حق وسأقتص ممن ظلمني عند رب العالمين".

كتبت تلك الورقة بأيد مرتجفة ، وخط بالكاد يقرأ ، ثم أمسكت بقطعة من الزجاج التي كسرتها من المرآة ، وقطعت شريان حياتها وهي تردد :

- سامحني يا الله .. سامحني يا رب .

كوني قوية

خلف باب غرفتها وقفت ، تسترق السمع ، تحاول أن تلتقط أي كلمة لتعرف ما يحدث .. الكلمات تتفاداها فلا يمر إلى أذنيها سوى ظلالها ، فتحاول أن تكون منها جملًا مفيدة لتفهم ما يحيكونه لها في غيابها .

ما فائدة تكوين جمل مفيدة إن لم تستطع أن تجد حلًا مفيدًا ينقذها من شباكهم ؟!

رأته .. رأته بثوبه الأبيض الذي يطابق لونه لون الشيب الذي غزا رأسه ، كان ينظر إليها متفحصًا ، نظراته تمزق جسدها وتخترقها ، يعبر عتبات منزلهم القديم لكنه يعرف تمامًا إلى أين يذهب .

سيارته الفارهة التي لا تعرف من أي نوع هي تقف أمام باب منزلهم ، وكل من في الشارع ينظر إليها بانبهار مختلط بتساؤلات تطل من نافذة أعينهم لكنها لا تعبر أبدًا إلى شفاهم .

دخل المنزل الذي لا يساوي من المال شيئًا في نظره ، في العقد الخامس هو إن لم يكن أكبر ، لم يكن كل ذلك ليستعير انتباهها أو يجعلها تشك في شيء لكن تلك الجملة التي التقطتها أذنها وهي في الطريق إلى غرفتها

جعلت الدماء في عروقها تثور ، كلمة أطلقها لسانه فكانت كسهم يخترق قلبها ويعصف بكيانها .
من هذا ومن أين جاء ليحل بمصائبه فوق رأسها وعلى أي عروس يسأل ؟ هي الوحيدة في شبه المنزل ذاك دون أخوة أو أم .. على أي عروس يسأل إن لم تكن هي ؟! أي جنون هذا الذي يقوله ؟ ولماذا يوافق والدها على مثل ذاك الهراء ؟! أيبيع ابنته لذاك الثري من أجل بعض المال ؟ أيحب المال أكثر من ابنته التي من صلبه خرجت ؟ أيبيعها كما تباع الأحذية على الأرصفة ؟! لماذا تشعر في تلك اللحظة أنها كجارية في سوق الرقيق ؟ ألأنها ستباع لمن يدفع أكثر ؟
يا إلهي ، ماذا عليها أن تفعل ، وكيف تنجو من ذاك الكمين الذي يسحق كرامتها ويفني أنوثتها ؟

لن ترضى أن تكون أبدًا بضاعة مباعة ، ستقاوم حتى النهاية ، ستواجه الجميع وإن كان عقابها قاتلًا ، لن ترضخ لأبيها أبدًا ، ستقف في وجهه حتى النهاية ، وإن كانت تلك آخر لحظة في حياتها ستقضيها مواجهة صامدة .

أغلقت عينيها بألم وهي تردد :

- كوني قوية .. أرجوكِ كوني قوية !

نوستالجيا
كريم سالم

كريم سالم – نوستالجيا

كريم سالم ، من مواليد ١٩٨٥ .
مصر الجديدة – محافظة القاهرة .
بكالوريوس الهندسة – مهندس كهرباء .

الإهداء ...

إلى جدي الذي علمني القراءة ، الذي بث في نفسي حب المعرفة ، الذي آمن بموهبتي وساعدني لتنميتها .
إلى كل ما قرأت وسأقرأ ، إلى مكتبي وغرفتي ، وما تراكمت فيه من كتب وأوراق .
لن أهدي أفراد عائلتي ، فهم ينتظرون مني الكثير ، ولن أوفيهم حقهم .
إلى "زحمة كُتَّاب" التي ترفع لها القبعة لمجهوداتها اللا محدودة في الوقوف بجانب صغار الكتاب ... لي الشرف أن أكون معهم .

يوم ميلادي

- أبي .. أبي ، استيقظ ، لقد نمت اليوم كثيرًا ، فالظهر أوشك على الأذان ...
- اتركيني يا بنيتي للحظات قليلة ، فإنني أشعر بالنعاس ...

ولكنها أكملت ما تفعله بفتحها للستائر ودخول أشعة الشمس القوية إلى غرفة النوم مما جعلني أشد الغطاء حولي في محاولة أخرى لتركي أنام مدة أطول ، ولكن محاولتي باءت بالفشل ، وهي تقول :

- هذا يكفي .

ورفعت الغطاء عني ثم جلست بجانبي وطبعت قبلة على خدي ، وأكملت المشهد بابتسامة على وجهها . استسلمت لها كالعادة ، ثم جلست على الفراش محاولًا طرد النوم من عيني ورسمت التعب والإرهاق على وجهي وأنا آخذها في حضني وأرد لها قبلتها بقبلة أخرى على وجهها ، ثم نظرت إليها مبتسمًا وسألتها :

- هل أعددتِ الإفطار ؟

فردت علي مسرعة وكأنها كانت تنتظر سؤالي لها :

- نعم ، جهزت لك كل ما تحبه من الجبن والفول وعصير البرتقال .

ثم أكملت وهي تشدني من يدي وتقول :

- هيا يا أبي انهض معي لكي آخذك إلى الحمام .

أمسكت يدها واستندت عليها محاولًا الوقوف ، ومددت يدي لآخذ منها العصا ، وأومأت برأسي بالإيجاب ، وكأني أقول لها أني قادر على السير بالعصا ، وشكرًا على المساعدة .

كم كانت تذكرني بأمها ، وجمالها الذي لفت انتباهي في أول مرة رأيتها في الجامعة ، وجلستها بجانب أصدقائها وهم يتحاورون ويضحكون ، واقترابي منها ، إلى أن جاء اليوم الموعود ، وقررت أن أبوح بحبي لها ، ما زلت أذكر احمرار وجهها ، لم يكن من السهل الإقدام على هذا القرار ، فرغم ثقتي وتوقعي أنها تبادلني نفس الشعور ، إلا أنها عندما ابتسمت وأدركت أنها تحبني ، ارتجت خلجات قلبي ، وأصبحت كالطائر الذي يشتاق إلى الحرية .. إلى الطيران ، وشعرت أن السموات أصبحت كالجانحات تحملني إليها ، وصوتي يغرد بالسعادة وينشر الفرحة .

ذهبت مع أبي وأمي إلى بيتهم ، وقابلت هناك أولى صدماتي عندما سألني والدها عن سكني ، وعملي ..

- كيف ستلبي مطالبها ؟ تحقق رغبتها ؟

ثم استكمـــل كلامه واعتـدل في جلستـــه ، وزادت في نبرته الحدة وهو يقول :

- انظر يا بني على مسكنها وملبسها ... كيف ستستطيع أن تجعلها في مكانة مثل تلك ؟ وأنت ما زلت طالبًا جامعيًا .

وبدأ في توجيه ضرباته القاضية في وجهي منهيًا الحديث في هذا الموضوع بمحاولة إبداء رأيه بأنه لم يرفضني لشخصي ولكن لأني ما زلت صغيرًا ، ودعاني إلى العودة مرة أخرى بعد انتهاء الدراسة ، وتحقيقي لهذه الشروط التي لن يتنازل عنها .

أحسست بأن العالم كله اسود من حولي ، وأن بقائي في الحياة ليس له معنى دونها ، ولكنها لم تتركني أبدًا ، وظلت بجانبي إلى أن أنهيت دراستي ، وشجعتني في عملي الجديد الذي كان يفوق طاقتي على التحمل ، وبحثها معي على المسكن المناسب لنبدأ فيه حياتنا ، ما زلت أذكر سعادتها في هذا اليوم ، ورأيت فرحتها على وجهها ؛ فاليوم حققت لها كل ما يريده والدها، وأثبتت أمام الجميع أنني أستحق حبها ، وأنني قادر على إسعدها .. آه يا حبيبتي ، كم يؤلمني فراقك ورحيلك عن دنيتي !

لاحظت ابنتي شرود ذهني فصاحت بصوت مرتفع في محاولة منها للفت الانتباه :

- لقد أعدت لك كل ما تحبه من فطور شهي ، أعلم أنك تحب طعام الإفطار البسيط .. جبن وفول وبعض من الطماطم .. ستحبه - إن شاء الله .

شكرتها على مجهودها الرائع وبدأنا في تناول الطعام ، وأثناء تناوله بدأت ابنتي في الكلام قائل :

- بعد انتهائنا وشرب الشاي سآخذك في نزهة صغيرة ، فالجو اليوم مشجع للنزول .

رددت عليها :

- لن أقدر على السير وصحتي لن تتحمل ...

قاطعتني مبتسمة :

- أنا سأكـون معك بجـوارك ، سنسيــر ببطء ، وسنجلس قليلًا لنستمتع بأشعة الشمس ، لنتناول القهوة .

فقلت لها محاولًا تغيير رأيها :

- يومًا آخر - إن شاء الله .

أكملت حديثها وهي تلم الأطباق من المائدة ، وبلهجة يشوبها بعض الحزم :

- لقد وعدتني الأسبوع الماضي ، ثم أنه يجب علينا الاستماع لأمر الطبيب ، فقد أمر بالسير ، وقال إنه خير علاج لك .

فنظرت إليها مبتسمًا وقلت :

- من أين جئت بهذا العناد ؟! ألن أقدر أبدًا عليكِ ، وعلى عدم الاستماع إليكِ !

فقالت ضاحكة :

- يا أبي، أتذكر عندما كنت أمرض وأرفض شرب الدواء ماذا كنت تفعل ؟ ... كنت تأتي إلي به وتقنعني بأنه هو الحل ويجب علي الاستماع إليك حتى أشفى وأستطيع الذهب إلى المدرسة .
- يا لها من أيام سعيدة ، ما زلت أذكر أيام ذهابك أنت وأخيك إلى المدرسة ، كنت أستيقظ مبكرًا مع أمك لتحضير سندويتشات الإفطار لتأخذوها معكم ، وننتظر حافلتكم ، بعدها كنت أصطحب أمك إلى عملها ، وكنا نناقش أمور الحيـــاة في العربة ... كم أشتاق لهذه الأيـام . من يصدق أن هذه اللحظات التي كنا نطلق عليها الروتين اليومي ستصبح أجمل الذكريات التي نتمنى رجوعنا لها !
- أجل يا أبي ، إنها أجمل الذكريات ...

ثم أكملت كلامها وهي تعلن انتصارها :

- لقد أعددت لك ملابسك ، وأنا سأذهب أيضًا لارتداء ملابسي .

رأيتها تنظر إلى الأرض وبدأت تتهته في الكلام وازداد وجهها احمرارا ، فعرفت أنها تريد شيئًا ولكنها مترددة في السؤال .. علت ملامحي ابتسامة وكأني أعلن أنني أعرف ما يدور بفكرها ، فأسرعت قائلًا حتى لا أطيل عليها الانتظار :

- أين خطيبك ؟ فاليوم عطلته ، من الممكن أن يأتي معنا ، فلم أره منذ فترة .

ارتسمت الفرحة على وجهها ، وبدأ شعورها بالخجل يتلاشى وهي تقول :

- هو أيضا سيكون سعيدًا برؤيتك ... سأذهب للاتصال به وأرتب نفسي للنزول ، على أن تذهب أنت أيضًا ، فالجو اليوم دافئ .

فأسرعت تحمل هاتفها وبدأت في الاتصال بخطيبها وهي تغلق باب غرفتها . ظللت لبعض الثواني أنظر إلى غرفتها ، وبدأت بالوقوف مستندًا على عصاي ، ذاهبًا إلى غرفتي ، ومرددا والابتسامة تملأ وجهي :

- يا للنساء ... !!

♣♣♣

كانت الشمس ساطعة مع نسمة هواء خفيفة تضفي على النفس كثيرًا من الراحة والبهجة ، وقد ساعدنا هذا كثيرًا في مواصلة السير دون الشعور بتعب أو إجهاد ، كنت أسير بجانب ابنتي وهي تمسك بيدي وكأنها ما زلت طفلة صغيرة تريد أن تلعب وتجري في الفضاء ، فنظرت إليها وبدأت الحديث معها قائلًا :

- أتذكرين عندما كنت طفلة صغيرة ، كنت تريدين مني أن أعلمك ركوب الدراجة ؟!

بدا على وجهها علامات السعادة والرجوع بالذاكرة إلى الوراء وهي تقول :

- نعم يا أبي .. أذكر ، وأذكر أيضًا انتظاري ليوم الإجازة حتى تأخذني إلى الشارع الصغير لأظل ممسكة بيديك وأنا أنظر إلى الأرض وأرجو منك عدم تركي أبدًا ، وكنت تطمئنني بعدم تركي .

فرددت عليها وقلبي يهتز من السعادة :

- نعم أتذكر ، وكنت أحاول أن أقول لكِ أن لا تنظري إلى الأرض وانظري أمامك ، فكنتِ تومئين برأسك بالموافقة ولكنك لا تفعلين شيئًا .

ظللنا نضحك سويًا ونحن نتذكر ما مضى من ذكريات، وها قد جاء خطيبها من بعيد وقد تزين بأجمل الملابس، كم يذكرني بنفسي أيام خطبتي عندما أخرج مع حبيبتي،

كنت أحاول أن أتزين بأجمل الملابس وأبحث في الهدية عن كل ما يثير إعجابها . ما زلت أتذكر أول هدية قدمتها إليها بعد تسلمي لوظيفتي وسعادتها بها .. نعم يا حبيبتي ، كم أشتاق إليكِ ، كم أشعر بالوحدة دونك ، كيف يكون الزمن هو الحاجز بيننا ؟!

لقد مر على رحيلك أعوام ، لم أنساكِ أبدًا ، ولن أنساكِ ، كم تمنيت الموت مرارًا لرؤيتك ، كم من الأيام مرت علي دونك ، وتحملتها .. كم من مواقف تمنيت فيها وجودك جواري ، حاولت أن أكون مكانك أتساءل ماذا كنتِ ستفعلين .

لم أنتبه إلى يد خطيب ابنتي إلا وهي تنادي علي للمرة الثالثة ، فانتفضت من المفاجأة ، مما جعلهم ينظرون إلي متسائلين :

- أبخير أنت ؟

فرددت عليهم مطمئنًا :

- معذرة ، لقد سرحت بخيالي إلي زمن بعيد .

ونظرت إليه وأنا أكمل حديثي مبتسمًا :

- فأنت تذكرني بنفسي وأنا في شبابي .

ونظرت إلي ابنتي فرأيتها يكسو وجهها علامات القلق ، وكأنها تحاول سؤالي .. أهي أمي مرة أخرى ؟

مما جعلني أتحاشى النظر إلى وجهها .. وحاولت تغيير الحوار مسرعًا :

- أين سنذهب لشرب القهوة ؟ فقد بدأت أشعر بالتعب ...

مرت أكثر من ثلاث ساعات على جلوسنا ... تركتهم يتكلمون وذهبت لشراء بعض الأشياء التي أحتاجها للمنزل ، ثم عدت إليهم ، وتركتهم مرة ثانية وثالثة ، لا أعلم كف يطيقون الجلوس والتحدث كل هذا الوقت ، لا أعرف فيما يتحدثون أو ماذا يقولون .

الآن أنا لا أقدر على البقاء ، فقد بدأنا في أوائل الليل، وإذا تركتهم يتسامرون لن يتحرك أحد من مكانه ، وسنظل في هذا المكان إلى آخر العمر .

حاولت مرارًا وتكررًا أن أوحي لهم بالتعب لعلهم يلاحظون ويتفهمون ما أريد ، ولكنهم كانوا ينظرون إلي وتصبهم حالة من الضحك المتواصل ، ثم ينظرون إلى هواتفهم المحمولة ويشرعون في إرسال الرسائل لآخرين ، لن أفهم أبدًا هذه التكنولوجيا المعقدة التي أسرعت من رتم الحياة ، كيف يجد الشباب فيها من اللذة ؟!

استسلمت لأفعالهم حيث لا أقدر على فعل شيء ، وفجأة وبعد مرور أكثر من ساعة بعد وصول الليل ، قرروا القيام والذهاب إلى البيت .

سعادتي بالذهاب إلى البيت جعلتني أغفل عن سؤالهم سبب هذا التغيير المفاجئ ، أو خوفي من تبديل رأيهم جعلني لا أسأل .

ساعدتني ابنتي على النهوض وذهب خطيبها مسرعًا ليأتي بالسيارة وانطلقنا إلى البيت . لم تمضِ دقائق معدودة حتى وصلنا لأنزل من السيارة ، شكرته على توصيلنا ثم دعوته للصعود وتناول العشاء من يد خطيبته ، فلم يتوان للحظه للاعتذار ، بل أسرع قائلًا والفرحة تملأ وجهه وكأنه ينتظر هذه الدعوة :

- سأركن السيارة في مكان جيد ثم آتي إليكم ...

انتظرت أنا وابنتي لحظات قليلة إلي أن جاء ، ثم صعدنا إلى باب المنزل ، سألتني ابنتي إذا كان معي مفتاح لأنها نسيت مفتاحها كالعادة .. فتحت الباب وكان الظلام الدامس يملأ المكان ، فمددت يدي لأضغطت زر الإضاءة لكن ما حدث بعد ذلك كان مفاجأة بكل المقاييس ، فجميع أنوار البيت أضاءت مرة واحدة ، مما جعلني أغمض عيني من شدة الإضاءة ، وسمعت أصوات كثيرة تأتي من دخل المنزل وهم يرددون :

- مفاجأة !!

وانهالت علي التهنئة بعيد ميلادي ... نعم ، اليوم يوم ميلادي ، لقد نسيته .

بدأت أفتح عيني ببطء حتى تتعود على الحضور ، فرأيت أناس كثيرين أعرفهم ...
هذا ابني الكبير يحمل ابنته .. ما زلت أذكر يوم ولادته، يومها أيقظتني زوجتي قبل الفجر وقد تبللت عرقًا من شدة الألم وقد كان الصراخ يشتد بها ، أمسكت بيدي والآهات تخرج منها وظلت تردد :

- أشعر به يخرج ، لا أقدر على تحمل ، خبطاته بداخلي تزداد ... فهو قادم .

وبدأت تنتابها حالة من الهستيريا ، وامتزجت المشاعر داخلي ، هل أفرح بقدوم طفلي الحبيب ؟ أم أرتعد خوفًا من شدة الألم الذي أراه على حبيبتي .. أسرعت بتبديل ملابسي وأمسكت يديها وأنا أحاول طمأنتها وأدعوها إلى التماسك إلى أن نصل إلى المستشفى .
وها قد وصلنا سريعًا ، وأخذها مني الأطباء ليقوموا بدورهم .. انتظرت طويلًا ، لا أعرف ماذا أفعل وقد تملكني التوتر وفقدت السيطرة على أعصابي ... وها هو يأتي ، أسمع صوت نحيبه معلنًا وصوله إلى الدنيا بسلام ، وبعد دقائق قليلة جاءت الممرضة لتبشرني بقدومه ، وسمحت لي برؤيته لأول مرة .... كم هو جميل ، كم هو صغير !
كم هائل من مشاعر الأبوة نزل علي فجأة ليعلن للعالم أجمعه أنني أصبحت والد هذا الطفل وأنني أصبحت أبًا.

ازدادت سعادتي وأنا أرى أقاربي حولي يهنئونني بميلادي ، فلم أجد من الكلمات ما يمكنها وصف سعادتي ... وها هو أخي مع زوجته جاؤوا أيضًا للاحتفال معي ليذكرني بأسعد أيام حياتي ، فهو أبدًا لم يكن أخي بل كان صديقي ، ورغم أنه يصغرني بعامين فإننا كنا نلعب سويًا الكرة ، ونتنزه سويًا ، ونستذكر دروسنا في بيت واحد ، ونتشارك في غرفة نوم واحدة وملابس واحدة ، وطعام واحد أيضًا .
ومن بعيد رأيت الأصدقاء في هذه الحفلة الصغيرة ، أو ما تبقى منهم ، فكثير منهم فارق الحياة ، وقليل من تبقى وظل معي على اتصال .

آه من الذكريات ، فاليوم تعلمت أسمى معاني الحياة ، وعرفت أن اللحظات السعيدة هي كل ما أملك ، بل هي كنزي الصغير ، تعلمت أن لا أندم على شيء فعلته قديمًا مهما كان خطأ أو صبيانيًا ، وعرفت أيضًا أن كل محاولاتي للم الأسرة لم تضع هباءً ، وأنني الآن قد أكملت رسالتي في الحياة .

ها أنا ذاهب مع أحبتي للاحتفال وإطفاء شمعتي ، فهذا يوم ميلادي ، يوم ميلادي التسعون .

حنين

لم أصدق صدمتي ، وأنا أرى طفلتي . نعم ، هي طفلتي رغم حداثة سنها ، رغم ظهور مفاتنها التي أخذتها من أمها ، وانسياب شعرها على خدها وهي تبرر مكالمتها لصديقتها ، كانت تعلم عدم تصديقي لها ولكنها حاولت استمالة عواطفي نحوها ، وتوسلها بابتسامة ترجو عدم تكرار سؤالي لها بعد ملاحظتي جلوسها وحدها وشرود ذهنها .

توقفت أمام باب غرفتها وأنا لا أعلم ماذا أقول لها ، هل أصارحها بكذبها أم أترك غضبي نحوها يعلو ويعلو ؟!

نظرتها إليَّ جعلتني قفزت بذاكرتي إلى الوراء نحو طفولتي .. إلى أميال بعيده مع أسرتي .. إلى أكبر تغير في مسيرتي .

تذكرت قرار أبي بالرجوع إلى الوطن وركوب طائرتي التي كانت آخر رحلاتي نحو بيتي الجديد في القاهرة ، لن أنسى أبدًا أول أيام دراستي ، رهبتي من ركوب الحافلة ، وثقل حقيبتي التي لا أعلم كيف تحملتها ، ودخولي الفصل الجديد ، وبحثي عن مكان أجلس فيه ،

فرأيتها ... حبيبتي ... عرفتها من دقات قلبي لها ، من عيني التي لم ترَ جمالًا مثلها ، من خطوات أرجلي وهي تأخذني نحوها .

جلست جوارها ، لا أعرف كيف فعلتها ، فلم أكن أتخيل جرأتي نحوها ، وسؤالي عن اسمها ، فرأيت دهشتها التي ظهرت في ابتسامتها ، لكن أحلامي تبددت عندما أسرعت المعلمة بإعلامي بأنه ليس من قوانينها جلوسي بجوارها والحديث أثناء وجودها ، وفصل الطلاب عن الطالبات هو أسلوبها .
سمعت ضحكات الطلاب وهمسات باقي الطالبات ، لا أعرف كيف لم ينتَبني الخجل وأنا الخجول ، أنا الذي يخاف الحديث ويتهته لسانه عند التحدث إلى الصديق ، وشعرت بالسعادة ، بل أكثر من ذلك بالقوة والجرأة ، هل بسبب أنني قد تجاوزت المدى ؟ محتمل !
نظرت حولي وجلست بأقرب مكان لأكون بجوارها ، وظللت أنظر نحوها وأنا لا أعرف اسمها .

تذكرت أول محادثة بيننا وأنا اري الحياء يملأ وجهها ، وأول سلامي وأنا أرجو تكرار لقائنا ، وابتسامتها وهروبها من سؤالي لها ، فالآن أدركت حبها ، أدركت أن الوصول إلى قلبها هو هدفي ، الحديث معها هو

سعادتي ، الخروج معها هو غايتي ، وبقائي معها هو أمنيتي .
تذكرت أول زهرة قطفتها من الحديقة ، أول محاولاتي الشعرية في وصفها ، أول ألحاني الموسيقية في عزف سحرها ، أول محاولاتي الغنائية في حبي لها ، وأول صورة لنا .. لن أنسى هذه الأيام الخوالي بيننا ، فالحب الأول هو أسمى معاني النقاء ، وأول تجارب الحياة ، وأول الأحزان التي لا أعلم سرها ، فذاكرتي لن تحمل إلا الأوقات السعيدة واللحظات المجيدة .

تذكرت كل هذا في لحظات ، بل في أقل وأنا ما زلت أرى الابتسامة تملأ طفلتي ، حاولت البوح لها بهذه الذكريات لكن عروبتي استوقفتني ، دمائي الشرقية منعتي من الحديث معها ، فتوجهت إليها برفق وأنا أبعث إليها بابتسامة لطمأنتها ، وطبعت قبلة دافئة على خدها ثم أغلقت الباب الخلفي وتركتها لتعيش أحلى لحظات حياتها مع حبيبها ، لتخوض أولى تجارب الحياة وحدها ، لتختار اللحظات التي تريد أن تحتفظ بها لنفسها .. لتتذكر أول حب لها .. !

حلم الواقع
محمد راتب

محمد راتب – حلم الواقع

محمد راتب سليمان ، من مواليد ١٩٩٥ .
مركز الدلنجات – محافظة البحيرة .
طالب بالفرقة الثانية بكلية العلاج الطبيعي – جامعة كفر الشيخ .
حاصل على المركز الثاني على مستوى جامعة كفر الشيخ في مجال الرواية .
شارك في مسابقة (إبداع ٣) لعام ٢٠١٥ .

الإهداء ...

إلى كل من يفهمني ويصله إحساسي من بين كلماتي ،
إلى كل من شجع وشكر في كتاباتي .
وإهداء خاص إلى مكتب تنسيق الثانوية العامة لعام ٢٠١٣ ، وإلى الأسماء ...

حلم الواقع

- بحبك .
- هاه ؟!
- بعشقك .
- لا ..
- .... ؟؟!
- لا ، أنا أكيد مت وربنا كتب لي الجنة ، واخترتك من بين الحور ، وقاعدة معايا على الأرائك .

تعالت ضحكاتها كاشفة عن أسنانها المتساوية ، تعابير وجهها التي تضيف على لونها الخمري رونقًا يشع بريقه من عينيها ذات اللون العسلي .

- يخرب بيت الكفره يا شيخ ، حرام عليك وقعت قلبي !
- بموت فيكي وبغير من الهوا اللي بيدخل جواكي ويعرف قلبك وبغير عليكي من الهدوم اللي بتلمسك ، وأنا مش قادر أمنعها .
- هههههه ، يبقى غيرتك دي هتموتني عريانة .
- نرمين ..
- نعم ؟

- تتجوزيني ؟

لطالما أعاد قراءة هذا الجزء من الرواية التي قضى سنوات من عمره في كتابتها ، تقطرت دمعة حبيسة حطمت أغلال غروره وسقطت عنوة ، قد سبقها قلبه إلى الأرض فلم تكن تلك مجرد كلمات بجوار بعضها مكونة لروايته بل كانت قصته التي استمدت خمس سنوات من زهرة عمره ، انتهت بصبغة قلبه بالنيكوتين الذي أدمنه تحت سن الـ١٦ ، والذي جعله يتوقع مستقبله لينزفه قلمه على سطور أوراقه متخيلًا حياته معها كاسرًا كل قيود الزمن ، متعديًا على سنه وحالته المادية والاجتماعية ، عاشق لأحلام المراهقة والتي تخلت عنه في أقرب محطة ، مقابل ذلك الخاتم الذهبي.

- محمد ... ؟
- اصحى يالا ..

فتح جفنه كاسرًا إطاره الإسمنتي الذي لفحه شعاع الضوء المتسلل خلسة إلى عينه عائدًا إلى الواقع ليرى أخاه يقف أمامه وفي يده هاتفه المحمول .

- خد يا بني .. "آدم" عمال بيرن عليك .
- آدم مين ؟؟
- وأنا إيه عرفني !
- هات .

أخذ هاتفه وأطال النظر إلى شاشته وإلى رقم واسم المتصل الذي حفظ أرقامه عن ظهر قلب متذكرًا تلك الملحمة العاطفية التي فارقها منذ لحظات ، فزادت حيرته .. هل كان في الواقع وانتقل إلى حلم ؟ أم كان في حلم ورجع إلى الواقع ؟!

تكرر الاتصال ، فتأكد من خروج أخيه ...

- ألو ..
- إيه يا محمد ، ما بتردش ليه ؟
- نرمين ؟!
- آه يا محمد .

تعالى ضحكه حتى كاد أن يتسع شدقه دون سبب ، مما أدى إلى غضبها فكادت أن تغلق الخط لشدة غضبها .

- استنى بس أصلك ما تعرفيش بضحك على إيه .
- طيب ضحكني معاك !

شرع في إعادة الحلم لها ، واستمرت المكالمة حتى فرغت بطارية الهاتف ، منهيًا المكالمة بأجمل كلمات الحب وأكمل نومه متمنيًا ألا يعود إلى ذلك الحلم مرة ثانية متذكرًا هم الثانوية العامة ويومه الشاق في اليوم التالي .

تمر الأيام ، وبعد أن كانت تجمعهم الثانوية فرقتهم الجامعة وظل حبل التواصل بينهم تأكله فئران الزمن حتى أتى اليوم الذي انقطع فيه نهائيًا متعللًا بأنه في مصلحة كلا الطرفين ، وظلت الأمور عائمة على مياه الأمل الضحلة حتى وصل إلى شاطئ الواقع الذي طالما تمنى الغرق وعدم الوصول إليه ، ولكن لا تأتي الرياح بما تهويه القلوب ، وانتهى بأنها كتبت كلمة النهاية لتبدأ قصة أخرى موقعة بذلك الطوق المعدني الذي حطم قلوبًا أكثر مما أسعدها ليطوق القلوب قبل الأصابع ، وانتهى به الحال إلى قراءة روايته مرارًا حتى أصبحت نار الهجر رمادًا .

- محمد .. ؟؟
- اصحى يالا ..

فتح جفونه ليرى ما لا يصدقه عقل بشري !

الفهرس

أحمد حافظ – بين الناس ---------- ٢

الباقون ليلًا ---------- ٣

خلف الشبابيك ---------- ٦

أحمد غريب – انتظار ---------- ١٢

انتظـار ---------- ١٣

إيمان مرسي - شريعة الحب---------- ١٨

شريعة الحب ---------- ١٩

هؤلاء يا سادة ---------- ٢٥

إسلام درويش - خيانة بالصدفة---------- ٣٤

عمرو القطري – عجز ---------- ٤٤

عجز ---------- ٤٥

فداء هيبه – على حافة الموت---------- ٥٣

على حافة الموت ---------- ٥٤

كوني قوية---------- ٥٨

كريم سالم - نوستالجيا---------- ٦١

يوم ميلادي ---------- ٦٢

حنين---------- ٧٤

محمد راتب – حلم الواقع ---------- ٧٨

حلم الواقع ---------- ٧٩

الفهرس---------- ٨٣